ذلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى
الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تقبدون
لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى الحال
ظاهرا السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق
فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على
المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر
لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر

طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب

وكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب

فيه الالتفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى
الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله
الثاني ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بالعباد
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى
والله

الذي ارسل الرياح تثير سحابا فسقناه ومقتضى
الظاهر ساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا انتقل
من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط
السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام
لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد يخص مواقعه بلطايف غير هذا
الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر
لحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من
نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة
تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة انه
اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء
لانه اذا ضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع
والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول
محذوف ولا تزعلي التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)